وسكنت الرياح وصاح البحر واصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين من السما واقسم الله عز
وجل لا يسمي اسمي علي شي الا شفاه ولا يسمي اسمي علي شي الا بارك فيه وروي ان رجلا كتب الي
عمران بن صواع الا يسكن فابعث الي دوا فبعث اليه قلنسوة فكان اذا وضعها علي راسه سكن
صداعه واذا رفعها عاد الصداع ففتحها فاذا فيها كاغد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السادسة
تتعلق برسمها روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية الق الدوات وحرف القلم
وانصب البا وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك علي اذنك
اليسري فانه اذكر لك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب اولا باسمك اللهم فلما نزلت
سورة هود بسم الله مجريها ومرسها كتب بسم الله فلما نزلت سورة سبحان قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
كتب بسم الله الرحمن الرحيم السابعة الحكمة في ذكر الرحيم بعد الرحمن الاعلى منه ولم يعكس كما هو المعادة
ان المعظم لا يطلب منه الحقير فكانه تعالى يقول لو اقتصرت علي ذكر الرحمن لاحتشمت ولتعذر عليك
سواد الامر اليسير ولكني لما علمت رحمانا تطلب مني الامور العظيمة فانا ايضا رحيم فاطلب
مني شراك نعلك الي ملح قدرك روي ان فتى اعتقل لسانه عند وفاته عن الشهادة فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم واخبر به فقام ودخل عليه وجعل يعرض الشهادة عليه وهو يتحرك ويضطرب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم قالوا بلى فقال
هل عق والديه قالوا بلى فطلب امه فجاءت عجوز عورا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
عفوت عنه فقالت لا انه لطمني ففقأ عيني فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا بالحطب وا
لنار فقالت وما تصنع بالنار فقال احرقه بين يديك جزا لما فعل فقالت عفوت النار حملته
تسعة اشهر والله وارضعته سنتين فانطلق لسانه فذكر اشهد ان لا اله الا الله المكتة في
ذلك انها رحيمة فلاجل ذلك القدر القليل من الرحمة ما جوزت الاحراق بالنار فالرحمن الرحيم
الذي لم يتضرر بجنايات كيف يحرق المومن الذي داوم علي شهادة ان لا اله الا الله سنين الثا
منة الحكمة في ان الله جعل افتتاح كتابه بحرف البا واختارها علي ساير الحروف لا سيما على
الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه البا وقال بسم الله بعشرة معان منها
ان الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي البا انكسار وتواضعا وتساقطا فالالف
لما تكبر وضعها الله تعالى والبا لما تواضعت رفعها الله تعالى كما ورد في الحديث
من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومنها ان البا حرف شفوي تنفتح به
الشفة ما لم تنفتح بغيره من الحروف لان الميم وان كان شفويا لا تنفتح به الشفة كما
تنفتح بالبا وكان اول انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالبا في جواب
بلى فلما كان البا اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه وكان مخصوصا بعلة العلي

فكيف الان تريد ان تحرقه بالنار وانا انظر اليه ح

بيان جعل

بيان الست بربكم

اقتضت

اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من ساير الحروف فاختارها ورفع قدرها واعلي
شانها واظهر برهانها واعز سلطانها وجعل مفتتح كتابه ومبدا كلامه وخطابه ولعطاها
رفعة الالف وقامته وتقدمه علي الحروف وامامته فحذف الالف في بسم الله وطول باه لاظهار
تعظيمها وتفخيمها اي ملحها مرتبة الالف واثبتها مكانه وقرنها باسم ذاته وصفاته وجعلها
معدن كلامه ومنبع كراماته مع بريته كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال البا بره
باوليايه والسين سره مع اصفايه والميم منته علي اهل ولايته عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم ارسلته امه الي الكتاب ليتعلم فقال له
المعلم قل بسم الله فقال عيسى وما بسم الله فقال ما ادري فقال عيسى البا بها الله والسين سناوه
والميم ملكه والله لا اله الا هو والرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة وهو حديث غريب جدا المهاة
قال المفسر في تفسيره من قال الحمد لله فتحت له ابواب الجنة الثمانية لان الحمد ثمانية احرف وابوا
الجنة ثمانية وقال ايضا التحميد اكمل من التسبيح واجاب عن تقديم التسبيح علي التحميد في قوله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله بان الحمد يدل علي التسبيح لان معنى التسبيح التنزيه عن
النقايص والتحميد فيه مع ذلك انه محسن الي خلقه فهو اكمل وقسم بعضهم الحمد الي اربعة ا
قسام واجب كالحمد في خطبة الجمعة ومندوب كالحمد في خطبة النكاح وفي ابتداء الدعا
وبعد الاكل والشرب ومكروه كالحمد في الاماكن المستقذرة كالمزبلة والمجزرة وحرام كالحمد
عند الفرح بوقوع المعصية قوله علي جميع الاحوال يجوز علي ان تكون بمعنى في علي حد قوله
تعالى ودخل المدينة علي حين غفلة والاحوال جمع حال كما ان اموال وهي ما الانسان عليه
من خير او شر وتجمع ايضا علي احوله ويجوز علي هذا ان يراد بالاحوال الاوقات وتكون في علي
ان تكون تعليلية وان تكون للمصاحبة قوله واشهد اي اعلم واذعن فلا يكفي المعلم من
غير اذعان كما هو شان كثير من اهل الكتاب الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولما تاسي رحمه الله تعالى بالكتاب العزيز وبما ورد بما سبق عنه صلى الله عليه وسلم في الا بتدا
بالحمد اخذ ايضا في التاسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في فعله في خطبه وبحديث كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما رواه الترمذي وحسنه وقال النووي في دقايقه
انه صحيح قوله ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق موجود وفي الوجود الا الله قال صلى
الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وفي البخاري قيل لوهب اليس مفتاح الجنة
لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح
لك وان لا لم يفتح لك اي مع الشهادتين فاما من مات مسلما لا بد من دخوله الجنة وذكر لابن
عباس قول وهب فقال صدق وانا اخبركم عن الاسنان ما هي فذكر الصلاة والزكاة
وشرايع الاحكام والله مرفوع علي البدلية من محل لا اله الا الله لان محل لا مع اسمها رفع

وانه لا اله الا هو والرحمن رحمن الدنيا ح

عشرة ١٠

ابتدا

Copyright © King Saud University